وفراق ذي حسب ومروءة فاجع ؛ داويتها بتجمل وعزاء

ليرى الرجال الكاشحون صلابتي ؛ واعني ذاك بعفة وحياء

كشح من الماسد رشه والكاشح المتباعده

بركت عليهم كلاكل دهرهم ؛ وثووا بعد تكاثر وثراء

الثرا الكثرة للمال والثرى كثرة العدد

قوم هم ارتضوا الحجارة قبلنا ؛ فتألموا بصانع وبناء

فاذا اتانا القوم اكثر منهم ؛ عددا وما ذا العيش غير بلاء

ام تدخلت الحتوف عليهم ؛ ابوابهم ولشقن كل غطاء

فاذ الذي في حصنه متحرز ؛ منهم كآخر مصحر بفضاء

يقال اصحر اذا برز ونزل الصحرا والفضا المتسع من الارض الذي لا جبال فيه

ولقد بلوت الدهر هذا يافع ؛ حتى لبست الشيب بعد فتاء

الفتى مصدر الفتي وهو الحدث السن

الفي الرجال الصالحين وانما ؛ يبقى العما ببقية الابناء

واذا نظرت الى امرئ زادني ؛ ضننا به نظري الى الاسواء

تسموا العيون اليه حين تريه ؛ كالبدر فرج ظلمة الظلماء

تسموا ترتفع الظلمة الظلماء

عمر الذي جمع المكارم كلها ؛ وابن الخليفة افضل الخلفاء

ويروى عمر بالنصب على المدح

والاصل ينبت فرعه متثالا ؛ والكف ليس بنانها بسواء

متثالا اي بعضه اطول من بعض يقال قد استثل امام القوم اذا تقدم

ما ان رايت جبال ارض تستوي ؛ فيما علمت ولا نجوم سماء

وللارض ملا اهلها متواضع ؛ والعز يعلي راسه بعلاء

٥١

العما السحاب الرقيق ؛ والناس اشباه وبين خيارهم ؛ ورع واخرز واندب وغناء

الورع الجبان والاعراب يقولون الورع الضعيف

والناس اشباه وبين حلومهم ؛ بون كذاك تفاضل الاشياء

بون فضل وتفاوت ؛ كالبرق منه وابل متتابع ؛ جون واخر ما يجود بماء

بينو بينهم ؛ والدهر يفرق بين كل جماعة ؛ ويلف بعد تباعد وتناء

يلف يجمع والتباعد والتناء واحد فلما اختلف اللفظان نسق باحدهما على الاخر

والمرء يورث مجده ابناءه ؛ ويموت آخر وهو في الاحياء

يموت وهو حي يريد انه خامل لا يذكر ؛ نسيا تنوي ليس يرفع راسه ؛ ابد التايرة ولا العلاء

نسيا مطرحا لا يحفل به قال يونس تقول العرب اذا ارتحلوا من منزل انظروا انساءكم وهو جمع نسي مثل العقب والعصا واشباه ذلك التايرة المرتفع بين القوم والعلاء الشرف

مستخزيا بالليل يصبح جاثما ؛ كالطير في ممساه كل عشاء

مستخز مستتر منكسر ؛ والناس منهم نافذ متقلب ؛ وتقلب في الارض غير غناء

يريد ورب تقلب في الارض غير نافع

كالصقر يعلم ان اخر عمره ؛ رهن له باقامة وثواء

يريد بينا الرجل كالصقر وهو يعلم انه ميت ؛ فلئن آكل الحجان بينك مايلا ؛ ام ان يودع عنك يوم لقاء

ورهنه لغنته يوم لقاء اي يرد عنك اذ اعلم ان مصيره الى الموت

وقال ايضا ؛ نزع الفؤاد عن البطالة والصبا ؛ وقضى لبانة ذا قصر وانتهى

Copyright © King Saud University